

منهج السلف في حماية الفكر

عبدالمحسن الزامل

المحور الاول ما يتعلق بعنوان المحاضرة وهو عنوان مهم. وهو يطرق من جهة المعنى ويتكلم فيه اهل العلم واهل النظر واهل الفكر لكن الشأن في تثقيده ان يكون تثقيدا وتأصيلا - [00:00:01](#)

مبنيا على ما فطر الله سبحانه وتعالى عليه خلقه وانه فطرهم على التوحيد وان الشبهاء والضلالات وانحراف الفكر طارئ ووارد عليها وهذا لا يؤخذ الا من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:00:22](#)

عنوان هذه المحاضرة او هذا الدرس وما نهج السلف في حماية الفكر المنهج في اللغة هو الطريق الواسع الفسيح البين الذي لا لبس فيه. كما قال سبحانه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا - [00:00:48](#)

قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وغيره سبيلا وسنة منهج السلف. وثبت ايضا ذكر المنهج او المنهاج ايضا السنة في حديث حذيفة رضي الله عنه عند احمد وابي داود الطيالسي باسناد صحيح انه عليه الصلاة والسلام قال تكون - [00:01:11](#)

النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة. ثم تكون ملكا عاضا. ثم تكون ملكا جبريا. ثم تكون خلافة على - [00:01:35](#)

منهاج النبوة هو حديث صحيح اختلف العلماء بالخلافة على منهاج النبوة التي في الاحاديث هل هي انقضت؟ او لا زالت على قولين لاهل العلم منهج السلف الشق الاخر او الكلمة الاخرى من هذه المحاضرة وهو السلف. السلف من الشيء السالف وهو الماضي - [00:01:51](#)

وهم من مضى والمعنى اننا نسير على طريقة السلف ونتبعها قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين عائشة في حديث طويل وفيه انه قال في اخره لما ذكر ان جبريل كان يعارضه القرآن كل عام مرة قال وانه عارضني - [00:02:18](#)

مرتتين ولا اراه الا حضور اجلي وفيه انه اشر الى فاطمة او قال لها نعم السلف انا لك. نعم السلف انا لك لانه سبقها. ومات قبلها عليه الصلاة والسلام فقال نعم السلف فبكت رضي الله عنها - [00:02:41](#)

اخبرها انها اول اهله لحوقا به وفي رواية اخرى ايضا انها سيدة نساء اهل الجنة. والروايتان لا تتنافيان فيمكن اجتماعهما السلف كما في هذا هو المتبع ممن مضى فعليك بطريقة من سلف ومن هم السلف - [00:03:05](#)

السلف ذكرهم الله سبحانه وتعالى في كتابه وذكرهم النبي عليه الصلاة والسلام في سنته قال الله عز وجل قال الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم - [00:03:30](#)

ورضوا عنه والذين اتبعوهم باحسان. فذكر ثلاثة اصناف المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان الى يوم القيامة وهذا وصف عام للسلف لمن تقدم في الزمن ولمن كان على طريقة السلف الى يوم القيامة. لا تزال طائفة من امتي منصوره حتى تقوم الساعة - [00:03:49](#)

وكذلك ايضا قال الله عز وجل للفقراء المهاجرين الذين احصروا الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار ايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [00:04:19](#)

اولئك ومن يوق شح نفسه فاولئك هم مفلحون. والذين جاءوا من بعدهم يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في من غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:04:48](#)

فذكر سبحانه وتعالى المهاجرين. ثم في الآية التي بعدها الانصار ثم ذكر بعد ذلك من تبعهم ممن سار على سبيلهم ورأس التابعين لهم هم القرن الثاني والقرن الثالث من التابعين - [00:05:02](#)

وهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود ومن حديث عمران ابن حصين. وهو في صحيح مسلم من حديث عائشة ومن حديث ابي هريرة. وفي احاديث اخرى خارج الصحيحين لكنه ثبت في الصحيحين من طرق ومخارج كثيرة عن جمع من الصحابة. قال عليه الصلاة والسلام - [00:05:25](#)

خير امتي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. متفق عليه. وعند مسلم عنه فلا ادري اذكر بعد قرن بعد قرنه يعني هل ذكرنا ثالثا بعد قرنه؟ او ذكر قرنين - [00:05:48](#)

وكذلك في الصحيحين من حديث ابن مسعود خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. في صحيح مسلم عن عائشة خير الناس قرن الذين فيه ثم الذين يلون ثم الذين يلونهم. فابي هريرة كذلك في صحيح مسلم - [00:06:07](#)

خير الناس قرني ثم الذين ثم قال ولا ادري اذكر الثالث ام لا لكن ثبت ذكر الثالث فمن حديث ابن مسعود وعمران ابن حصين وحديث عائشة والاحبار في هذا كثيرة - [00:06:25](#)

فهذه هي القرون الثلاثة وهم السلف الثالث من مضى ممن يتبع طريقته ويكون اتباعا باحسان كما تقدم وهل جاء في الاخبار ذكر القرن الرابع جاء في رواية في ثبوتها نظر ذكر القرن الرابع. انما ثبت هذا المعنى ايضا - [00:06:41](#)

صحيح مسلم من حديث سعيد الخدري لما قال انه يغزو فئام من الناس فيقول هل هل معكم او فيكم من صحب النبي عليه الصلاة والسلام فيقال نعم فيفتح لهم. يقال فيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ فيقولوا نعم فيفتح لهم. فيقول هل فيكم من صاحب - [00:07:10](#)

اصحاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح لهم. هذا في الصحيحين اقتصر على ذكر الثلاثة. وعند مسلم من رواية جريج عن ابي الزبير عن جابر عن ابي سعيد ذكر هل فيكم من رأى - [00:07:30](#)

من رأى من رأى احدا رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القرن الرابع والمحفوظ في الصحيحين عدم ذكر بدون ذكر القرن الرابع وهو الذي جاء في الصحيحين ايضا من رواية عمرو بن - [00:07:48](#)

عن جابر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فان كان ثابتا يجري مجرى ما تقدم. لكن الثابت الاخبار انه الصحابة ثم التابعون ثم الذين يلونهم تابعوا التابعين واختلف العلماء - [00:08:07](#)

متى انتهى حد القرون الثلاثة فاقصى ما قيل انه الى مئتين وعشرين وان بعد ذلك اطلت البدع وظهرت الفتن وظهر الزنادقة وقيل انه الى سنة مئة وسبعين وقيل الى مئة وثلاثين - [00:08:29](#)

ومن اهل العلم من قال ان المعتبر في القرن هو جمهور اصحابه وعلى هذا جمهور تابعوا تابعوا التابعين قبل ذلك قبل ذلك والشأن من كان على هذا الطريق وهو طريق السلف. طريق السلف وهم القرن الاول والقرن الثاني - [00:08:55](#)

والقرن الثالث هذا هو تعريف السلف والسلف معناه اهل السنة والجماعة ومعناه الفرقة المنصورة ومعناه الجماعة وكل ما جاء من الالفاظ التي تأتي في كلام العلماء من الدلالة على التمسك بالتوحيد - [00:09:21](#)

فانهم هم اهل هم السلف واهل العلم واهل العلم فالمعنى واحد والالفاظ اختلفت. ولذا ليس السلف حزبا ينتسب اليه. بل السلف هم اهل الاسلام الذين يقومون به ويقولون به وينصرونه - [00:09:49](#)

ولهذا من الاخطاء التي قد تقع تذكر الاحزاب فيقال فلان كذا وفلان كذا وفلان سلفي فيجعلون النسبة الى السلفية كالنسبة الى بعض الاحزاب الموجودة وهذا لا شك قول متناقض اذا قيل فلان - [00:10:16](#)

المنتسب اسمه كذا او نسبته كذا وفلان سلفي. فالمعنى انه اذا لم يكن سلفيا فانه ضد السلف وضد طريقة السلف. ولذا انكر اهل العلم التحزب على هذا الوجه التحجب على هذا الوجه ولم يعرف - [00:10:40](#)

من اهل العلم في القرون الثلاثة ولا من كان له شأن وذكر بين اهل العلم انه انشأ حزبا او اظهر حزبا ولذا قيل اذا كان ذكر المسمى لا

على سبيل التعصب والتحجب. انما من باب التسمي بالشيء وتنظيم العمل ونحو ذلك - [00:11:03](#)

على وجه لا تعصب فيه فهذا لا بأس به. اما اذا كان على سبيل التحجب والتعصب فان هذا لا يجوز. ولذا قد يتسمى بعض بعض اهل العلم في بعض بلاد المسلمين باسماء هي موافقة في المعنى لمسمى السلف - [00:11:33](#)

كما يقال مثلا انه من انصار السنة او من اهل التوحيد ممن يكون حقيقة المسمى مناسب وموافق لحقيقة هؤلاء الذين يعملون او يقومون بما تسموا به مثل ما تنظم بعض امور الدعوة خاصة اليوم في بعض المسميات ونحو ذلك. فاذا كان على وجه - [00:11:54](#)

الترتيب والتنظيم فانه لا بأس به وهذا هو الذي ايضا افتى به اهل كثير من العلم في هذه البلاد هو التعصب الذي لا يجوز. التعصب الذي لا يجوز بمعنى انه يخالف هدي السلف وطريقة السلف كما يوجد كثيرا من الاحزاب الموجودة - [00:12:25](#)

على بين الناس اليوم هذا ما يتعلق بكلمة السلف منهج السلف. في حماية الحماية هي الصيانة والوقاية والوقاية والفكر هو ما يدور في الذهن. من امور وتفكير ويجول فكر وفيه دلالة على ان الاصل في الفكر - [00:12:49](#)

السلامة والفطرة كما قال فطرة الله التي فطر الناس عليها ما المقصد هو حمايته وصيانتته. والا فهو على التوحيد والعقيدة كما في الصحيحين من حديث ابن عباس في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [00:13:18](#)

انه عليه الصلاة والسلام قال كل مولود يولد على الفطرة. كل مولود يولد على الفطرة. وفي حديث عياض ابن حمار المجاشي في صحيح مسلم اني خلقت عبادي حنفاء حتى اتتهم الشياطين فاجتالتهم - [00:13:39](#)

المعنى انهم على التوحيد انهم على التوحيد والايمان الشرك والبدع والمنكرات طارئة. اذا المعنى هو صيانتته. فلو ترك ولم يتعرض للاهواء ولم يتعرض لواحد الثقافات فانه ينشأ على التغيير. ولهذا قال العلماء لو ان انسان نشأ في - [00:13:57](#)

ليس عنده احد وليلة ولا يرد عليه مؤثرات تصرفه عن دينه تصرفه عن فطرته فانه ينشأ على التوحيد. كل مولود يولد ولهذا قال او ينصرانه. كما انتنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ حتى تكونوا انتم تجدعونها. وقرأ - [00:14:29](#)

الدول الاخرى فطرة الله التي فطر الناس عليها. فطرهم على التوحيد والايمان هذا ما يتعلق بالعنصر الاول من هذه الكلمة - [00:14:58](#)